

منهج الشيخ رحمت الله الهندي في نقد الإنجيل

إعداد الدكتور:

عرفات أحمد مقبل حسان

قسم علم الأديان، جامعة تعز، اليمن.

البريد الإلكتروني: Arafat. Moqbel@yahoo.com






مجلة
كلية
الدراسات
الإسلامية
والعربية


مجلة
كلية
الدراسات
الإسلامية
والعربية


بسم الله الرحمن الرحيم

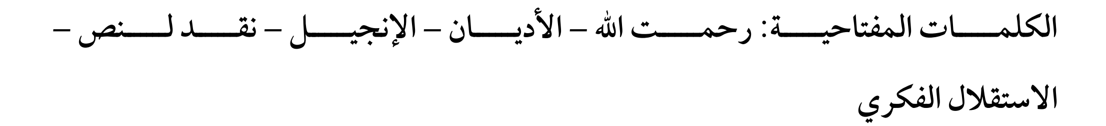


مجلة
كلية
الدراسات
الإسلامية
والعربية



الملخص

يهدف هذا البحث إلى إظهار شخصية الشيخ رحمت الله الهندي النقدية، وذلك من خلال نقده للإنجيل، وهو جانب شغل اهتمام الباحثين المعاصرين من مسلمين ومسيحيين، وقد كان الشيخ رحمت الله الهندي من رواد منهج نقد النص، فقد ابتكر طريقًا جديداً يقوم على الاستقلال الفكري والمنهجي، وذلك بالتخلص من الموروث القائم على الشرح والتكرار، والانطلاق نحو رؤية جديدة ترتبط مباشرة بالنص تنطلق منه وتعود اليه ، وقد اعتمدت في بحثي على المنهج الوصفي التحليلي في استخلاص المعلومات والنتائج .



الكلمات المفتاحية: رحمت الله – الأديان – الإنجيل – نقد لنص – الاستقلال الفكري



Sheikh Rahmatullah Al-Hindi's Approach to Criticize the Bible

Arafat Ahmed Moqbel Hassan

Department of Theology, Taiz University, Yemen

E-mail: Arafat. Moqbel@yahoo.com

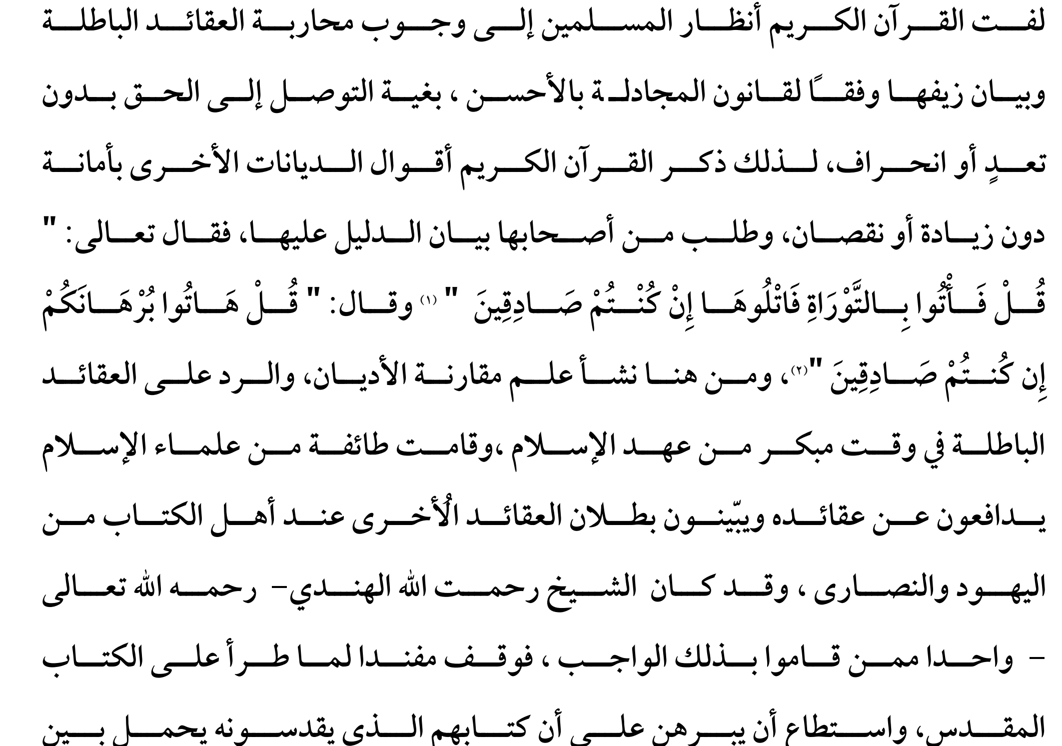
Abstract:

This research aims at showing the critical personality of the eminent Sheikh Rahmatullah Al- Hindi through his criticism of the Bible. Such aspect has occupied the minds of contemporary Muslim and Christian scholars. Sheikh Rahmatullah Al- Hindi (May Allah have mercy on him) was one of the pioneers of text- criticism. He devised a new approach based upon intellectual and methodological independence which involved abolishing the inherited legacy based that relied on the tradition of general explanation and repetition. He moved towards a new vision linked directly to the text as a breeding ground. In this research, the researcher has relied on the analytical and descriptive approach to reach his final results.

Key Words: Rahmatullah, theologies, the Bible, criticism of the text, intellectual independence.



المقدمة





لفت القرآن الكريم أنظار المسلمين إلى وجوب محاربة العقائد الباطلة وبيان زيفها وفقًا لقانون المجادلة بالأحسن ، بغية التوصل إلى الحق بدون تعدٍ أو انحراف، لذلك ذكر القرآن الكريم أقوال الديانات الأخرى بأمانة دون زيادة أو نقصان، وطلب من أصحابها بيان الدليل عليها، فقال تعالى: " قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ "(1) وقال: " قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ "(2)، ومن هنا نشأ علم مقارنة الأديان، والرد على العقائد الباطلة في وقت مبكر من عهد الإسلام ،وقامت طائفة من علماء الإسلام يدافعون عن عقائده ويبّينون بطلان العقائد الأُخرى عند أهل الكتاب من اليهود والنصارى ، وقد كان الشيخ رحمت الله الهندي- رحمه الله تعالى - واحدا ممن قاموا بذلك الواجب ، فوقف مفندا لما طرأ على الكتاب المقدس، واستطاع أن يبرهن على أن كتابهم الذي يقدسونه يحمل بين جنباته دلائل هدمه وبطلان قدسيته ، فصار بذلك رائدا من رواد منهج نقد النص الديني .

ولما كان الشيخ رحمت الله الهندي من الذين لهم دورٌ واضحٌ في نقد النص فقد رأينا أن نبحث عن منهجه في نقد النص، وقد اقتضت طبيعة البحث أن يأتي بناؤه في مقدمة ومبحثين وخاتمة.

---

(١) سورة آل عمران ٩٣

(٢) سورة البقرة ١١١



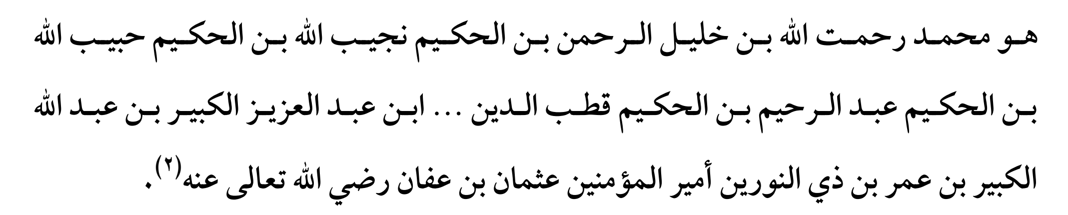




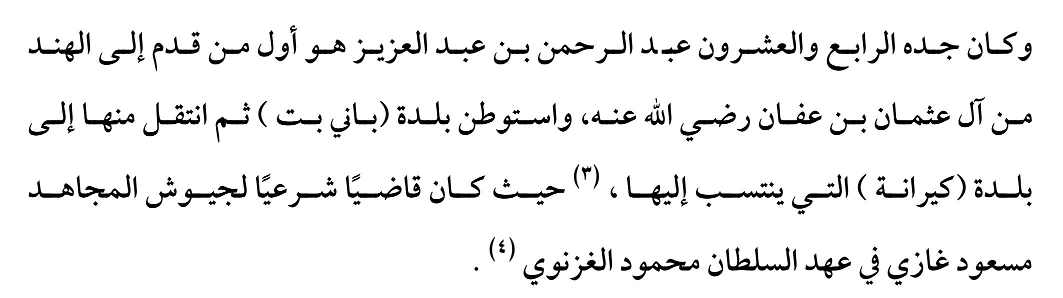
المبحث الأول:

الشيخ رحمت الله الهندي: حياته ونشأته العلمية .

أولا : اسمه ونسبه :-



هو محمد رحمت الله بن خليل الرحمن بن الحكيم نجيب الله بن الحكيم حبيب الله بن الحكيم عبد الرحيم بن الحكيم قطب الدين ... ابن عبد العزيز الكبير بن عبد الله الكبير بن عمر بن ذي النورين أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه[٢].



وكان جده الرابع والعشرون عبد الرحمن بن عبد العزيز هو أول من قدم إلى الهند من آل عثمان بن عفان رضي الله عنه، واستوطن بلدة (باني بت) ثم انتقل منها إلى بلدة (كيرانة) التي ينتسب إليها ، [٣] حيث كان قاضيًا شرعيًا لجيوش المجاهد مسعود غازي في عهد السلطان محمود الغزنوي [٤] .

وقد ولد الشيخ رحمت الله بحي(در بار كلان) في قرية كيرانة بمحافظة مظفر ناجار من توابع دلهي العاصمة الهندية ، في شهر جمادى الأول عام ١٢٣٣ه الموافق ٩ آذار عام ١٨١٨م ، وقد أشتهر أفراد أسرته بالعلم والطب والمناصب العالية [٥].

ثانياً : دراسته وأساتذته .

---

(١) رجال من مكة المكرمة زهير محمد جميل كتبي، دار الفنون، ط ١ ، ١٩٩٣م ، ص١٤٢ . الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٦، ١٩٨٤م، ج٣ ، ص ١٨ .

(٢) إظهار الحق، رحمت الله الهندي، تحقيق / محمد أحمد ملكاوي،دار الوطن ، الرياض، ط ، ١٤١٢ ه ، ص١٥ .

(٣) رجال من مكة ، ص١٤٢ .

(٤) إ إظهار الحق، ج١، ص١٥ .

نشأ رحمت الله الهندي في ظل أسرة علمية متدينة، فبدأ بحفظ القرآن الكريم في بلدته(كيرانه) على يد كبار أفراد أسرته المشهورين بالعلم والصلاح ، ثم رحل إلى دلهي عاصمة العلوم والفنون ، فالتحق بمدرسة الأستاذ محمد حيات، وبعد أن نال حظًا وافراً من العلوم والمعارف ، سافر إلى بلدة (لكناو) فتتلمذ على يد المفتي سعد الله، ودرس اللغة الفارسية على يد الإمام بخش الصهبائي، ودرس الطب على يد الطبيب محمد فيض، ودرس العلوم الرياضية والهندسية على يد علماء عصره، وبعد ذلك رجع رحمت الله الهندي إلى بلدته كيرانه، وتصدر مجالس العلوم الشرعية والإفتاء، وأسس مدرسة شرعية في كيرانه، تخرج منها كبار المدرسين والمؤلفين ومؤسسي المدارس في أرجاء الهند (٢).



ثالثا : جهوده ومؤلفاته

أ : جهوده

لقد استفاد رحمت الله الهندي من الدراسات الشرعية التّي تلقاها، ولم تقتصر استفادته على التلقي والاستيعاب فقط ، وإنما أخذ الفقه والعقيدة الصحيحة، فتفجرت فيه معاني التفقه في الدين إلى جانب سمة التجديد التي عُرف بها علماء الهند، لذلك لم يكن اختيار الشيخ رحمت الله الهندي لدراسة علم الأديان واستفراغ طاقته وجهده فيه وليد المصادفة، أومن باب الترف الفكري، وإنما جاء استجابة للتحدي بتحدٍ مثله، فقد عايش الشيخ منذ صغره حركة التنصير القسري لمسلمي الهند .

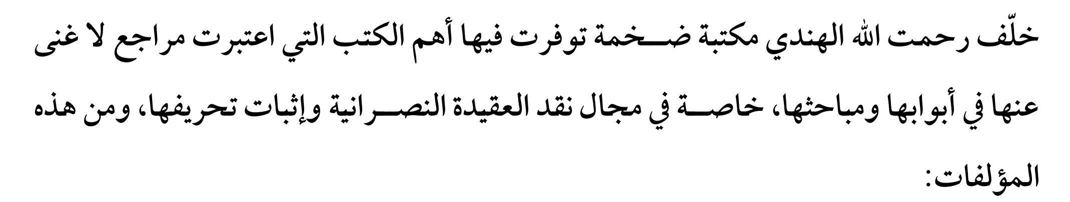
لأجل ذلك كله اتجهت اهتماماته نحو الانتصار للعقيدة الإسلامية، والدفاع عنها فتفرغ لمقارعة المنصرين، والرد عليهم بالقلم واللسان، فدرس النصرانية في مصادرها الأصلية حتى فاق علماءَها المتخصصين فيها، ثم بدأ يؤلف كتبه للرد على المنصرين، فكان – رحمه الله

(١) المرجع السابق، ص١٦ .

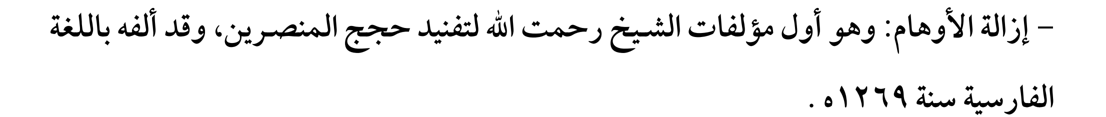
تعالى- في عصره أستاذ الهند في علم الأديان والرّدِ على النصارى، ولم يقتصر على التأليف، بل أسس مراكز لتدريب الدعاة المسلمين على مقاومة التنصير، ثم سلك بعد ذلك أسلوب المناظرات مع كبار المنصرين الوافدين إلى الهند، حيث رأى أن أسلوب المناظرات التقريرية يكون نافعًا في كبح جماحهم وإبطال ادعاءاتهم (٢) .



ب: مؤلفاته



خلّف رحمت الله الهندي مكتبة ضخمة توفرت فيها أهم الكتب التي اعتبرت مراجع لا غنى عنها في أبوابها ومباحثها، خاصة في مجال نقد العقيدة النصرانية وإثبات تحريفها، ومن هذه المؤلفات:



- إزالة الأوهام: وهو أول مؤلفات الشيخ رحمت الله لتفنيد حجج المنصرين، وقد ألفه باللغة الفارسية سنة ١٢٦٩ه .

- إزالة الشكوك : ألفه بالأردية للإجابة على تسعة وعشرين سؤالاً أوردها المنصرون على علماء الإسلام ، وتسمى سؤالات الكرنجي.

- الإعجاز العيسوي : ويسمى هذا الكتاب باسمين آخرين هما (الإعجاز المسيحي) و(مصقلة التحريف) ، وقد ألفة بالأردية في مدينة (أكبر آباد) سنة ١٢٧٠ه، وقد أثبت فيه بالأدلة القاطعة الواضحة تحريف الأناجيل .

- تقليب المطاعن: ألفه بالعربية للرد على كتاب القسيس أسمنث المسمى (تحقيق الدين الحق) وكان قد طبعه أسمنث في الهند سنة ١٨٤٢م.

- البروق اللامعة : وقد ألفة بالعربية واستدل فيه بأدلة من نصوص كتب العهدين وبشاراتها

---

(١) إظهار الحق، ج١، ص١٧ .

على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم .

- أحسن الأحاديث في إبطال التثليث: وقد ألفه بالأردية سنة ١٢٧٢ه وقد أبطل فيه عقيدة التثليث بأدلة عقلية ونقلية .



- معدل اعوجاج الميزان : ألفه بالأردية للرد على النسخة الجديدة من كتاب ميزان الحق لفندر، وذلك أن الشيخ محمد آل حسن لما ألف كتابه(الاستفسار) للرد على كتاب ميزان الحق الأول واطلع فندر على كتاب (الاستفسار) غيّر فندر مواضع كثيرة في كتابه ميزان الحق بالزيادة والنقص والتبديل، عندها كتب الشيخ رحمت الله هذا الكتاب للرد على ميزان الحق الجديد

- إظهار الحق : وهذا الكتاب كان سبب تأليفه المناظرة الكبرى مع القسيس فندر، وقد قيد فيه تفاصيل مناظرته وكان الغرض من تأليفه ليكون سدًا منيعًا في وجه المنصرين وافتراءاتهم على الإسلام ورسوله صلى الله عليه وسلم .

هذه بعض مؤلفاته وقد جاءت كلها لخدمة قضية جوهرية لدى المسلمين، وهي الدفاع عن العقيدة الإسلامية ، والرد على النصارى وتفنيد مزاعمهم وإبطال معتقداتهم من واقع كتبهم .

رابعًا : ميزاته الشخصية والعلمية :

إن المكانة المرموقة التي أحرزها الشيخ رحمت الله الهندي في عصره ، والتأثير العميق الذي خلفه فيمن أتى بعده، تدعو إلى محاولة التعرف على شخصيته ومكانته العلمية، التي تميز بها عن غيره من علماء عصره ، ومن هذه المميزات :

أ : التواضع :

أول ما يلفت النظر في شخصية الشيخ رحمت الله الهندي هو تواضعه ولين جانبه،

وهي سمة نادرة لا يتصف بها إلا أولو العلم ، والقوة من أهل الفضل، ويتضح ذلك في أسلوبه الهادئ وطريقة خطابه ورده على الدعاوى الباطلة، والتي من الممكن تفنيدها بأسلوب آخر أكثر حسما ، إلا أن سعيه لتجلية الحقيقة واحترامه لرأي الآخر مهما كان يخالفه، طبعه بسمة التواضع .

وقد بين ذلك بقوله : " وإني وإن كنت منزويًا في زاوية من الخمول ، وما كنت معدودا في زمرة العلماء الفحول ولم أكن أهلا لهذا الخطب العظيم الشأن " وقال: وقد استحسنت أن أجتهد أيضًا بقدر الوسع والإمكان فأرجو ممن سلك مسلك الإنصاف وتنكب عن طريق الاعتساف أن يستر خطيئاتي، ويجر قلم الإصلاح على هفواتي " (٢).

ب : سعة العلم و الاطلاع :

اشتهر رحمت الله الهندي بعلمه الغزير، وثقافته الواسعة، ولم ينكر تلك المنزلة أحد من معاصريه، فهو بحق موسوعة علمية أحاطت بأكثر المعارف التي كانت في عصره في تمكن واقتدار.

إلا أن التحدي الذي واجه المسلمين في الهند من قبل الحركات التنصيرية المسنودة بالقوة الاستعمارية، لفت انتباهه إلى ضرورة التفرغ والتوجه نحو محور علم الأديان والتخصص في دراسة المسيحية من ينابيعها الأصلية، وذلك بالاطلاع على كل ما كتب عنها إثباتًا ونفيًا ، فنذر الله أن لا يهدأ حتي يدرس مصادر النصرانية ومراجعها ، دراسة عميقة دقيقة ، فألفّ كتاب (إظهار الحق) و(إزالة الأوهام) وغيرها من الكتب، ولا يزال كتابه إظهار الحق

(١) إظهار الحق ، ج١، ص٥ .

فريداً في موضوعه منقطع النظير في مقصده [٢].

ج: فقه الواقع وشمولية التفكير :



تعرضت الهند لموجات تنصيرية شرسه استخدمت فيها كل الوسائل لنشر النصرانية، وقد استخدمت الكنيسية العلم والمدارس وسيلة للتنصير الجماعي، فكان لجمعية التنصير الكنسية في الهند ألف مدرسة يدرس فيها أكثر من (٦٥) ألف طالب، ويتبع لها العديد من المعاهد والكليات، والغريب في الأمر أن هذه المدارس والكليات كانت تُدار بأموال الوقف الإسلامي، لأن الإنجليز صادروا وسلبوا أوقاف المساجد التي كان ينُفق من ريعها على الخدمات التعليمية لأبناء المسلمين، بل إن بعض المساجد حولت إلى كنائس[٣].

لذلك كانت كتابات الشيخ رحمت الله الهندي متصلة بالواقع الذي عاش فيه، إذ القضايا التي اهتم بها وناقشها هي تحدٍ فُرض على الإسلام، وليست مباحث قُصد بها الترف الفكري. فجاءت كتابات رحمت الله الهندي إجابة عن سؤال طرح أو رد على فكرة ظهرت أو مقارعة للخصم في مناظرة، وقد حكمت تلك التجربة الفكرية الشاملة قدرت المؤلف على تنزيل الواقع مكانه وعدم التغاضي عن مكوناته.

د: الاستقلال الفكري والمنهجي:

ابتكر الشيخ رحمت الله الهندي طريقًا جديداً يقوم على الاستقلال الفكري والمنهجي، وذلك بالتخلص من الموروث الثقيل القائم على الشرح والتكرار، والانطلاق نحو رؤية جديدة ترتبط مباشرة بالنص، تنطلق منه وتعود إليه، وفق أسس منطقية قائمة على الحجة والبرهان، وهذا ما اعتمده الشيخ رحمت الله الهندي من خلال مناظرته للقسيس فندر حيث

---

(١) أبو الحسن الندوي، المسلمون في الهند، دار المنار، دمشق، ١٩٦٢م، ص٥٨ .

(٢) إظهار الحق، ج١، ص١٤.

التزم الحجه باعتماد الدليل المنطقي والشـاهد التاريخي، فكان كلامه إما مسـتندا للعقل والمنطق، أو من كتب العهدين التي يسلم بها الخصم، أو من كلام علماء النصارى المعتبرين.

كل هذه المعطيات أهّلت الشـيخ رحمت الله الهندي تأسـيس منهج جديد للمناظرة يقوم على التأصـيل الشـرعي للنقد الديني ، فقد بين – رحمه الله – أن الهدف من المناظرة ونقد الإنجيل ليس الجدل والمراء وإنما الانتصار للعقيدة الإسلامية و مقارعة الحجة بالحجة .



المبحث الثاني

منهج الشيخ رحمت الله الهندي في نقد الإنجيل

اعتنى علماء المسـلمين على طول تاريخهم الطويل عناية كبيرة بقضـية المنهج ، وكانت في مقدمة القضـايا التي اهتم بها هؤلاء العلماء كل في مجال نشـاطه، وما اشـتغل المسلمون في جانب من جوانب العلم، أو مجال من مجالات الفكر إلا وقدموا له منهجًا علميًا مناسبًا يوجه الباحث ويضمن له سلامة السير واستقامة المعالجة .

ومن أبرز هؤلاء العلماء الشيخ رحمت الله الهندي، فهذه العبقرية الفذة التي بزغت في الفقه والمنطق والحديث وعلم الكلام أبت إلا أن تكون لها مشاركة فاعلة ومميزة في حقل علم الأديان والجدل والمناظرة. وقد ساعده على ذلك طبيعة بيئة الهند المتنوعة دينيًا وعرقيًا إضافة إلى الهجمة التنصيرية الشرسة التي تعرض لها الهند من قبل المنصرين.

وقد كان للشيخ رحمت الله الهندي منهج واضحً في نقد الإنجيل والرد على النصارى وإبطال حججهم، وقبل أن نشـرع في بيان منهج الشـيخ في نقد الإنجيل كان لا بد من إلقاء نظرة سريعة عن معالم هذا المنهج وأبرز سماته.

أولا : سمات منهج الشيخ رحمت الله الهندي - رحمه الله

لقد كان للشيخ رحمت الله الهندي موقف واضح في المنهج الذي رسمه لنفسه، وسار عليه أعني به منهج التقرير والنقد، حيث كان يقرر الفكرة – أكمل ما يكون التقرير – ثم يأخذ بعد ذلك في مناقشتها وتفنيدها، وكان من أبرز سمات منهجه :

أ : الموضوعية

وهي سمة عامة في التأليف الإسلامي خاصة في باب الملل والنحل، ذلك لأن الأمانة خلق قرآني عام، قال تعالى : " يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ " . (٢)

ولا شك أن هذا هو الأسلوب العلمي الصحيح في المناقشات الدينية ونقد الكتاب المقدس إذ لا يجوز الخوض في مثل هذه المناقشات والدراسات المقارنة إلا بعد معرفة فكر الخصم ومواضع إقامة الحجة ونقده عن علم وبصيرة، لهذا كان العلماء قديمًا وحديثًا يعدون الموضوعية والعدالة في البحث وعدم ظلم الخصم وتقرير حجته كما وردت والابتعاد عن الفحش والبذاءة والتجريح من صفات البحث النزيه، ومن علامات الباحث عن الحق . (٣)

وهذا ما يظهر واضحًا في كُتب الشيخ رحمت الله الهندي خاصة في كتاب(إظهار الحق) .

ب: الوضوح :

من أبرز سمات منهج الشيخ رحمت الله الهندي الوضوح، فكان لا ينقد إلا النص الواضح الذي لا يحتمل التأويل، فكل ماله وجه من التأويل ولو ضعيفًا أعرض عنه إلى غيره ليكون

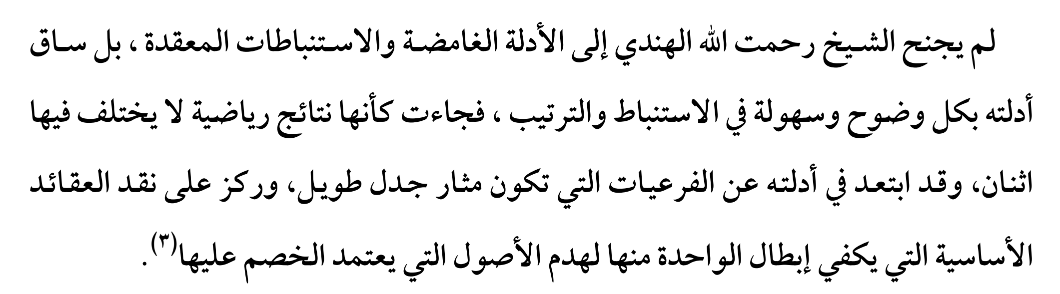
---

(١) سورة المائدة آية رقم ٨.

(٢) إظهار الحق، ج١، ص٨٣.

أبلغ في الرد والإلزام ، فالأسلوب يتأثر بالفكرة والمنهج التي يصوغها الكاتب، لأن الأساليب ما هي إلا قوالب تصب فيها المعاني فإذا كان المعنى بسيطًا جاء الأسلوب – تبعا لذلك- واضحًا بينًا (٢) .

ج: السهولة :


لم يجنح الشيخ رحمت الله الهندي إلى الأدلة الغامضة والاستنباطات المعقدة ، بل ساق أدلته بكل وضوح وسهولة في الاستنباط والترتيب ، فجاءت كأنها نتائج رياضية لا يختلف فيها اثنان، وقد ابتعد في أدلته عن الفرعيات التي تكون مثار جدل طويل، وركز على نقد العقائد الأساسية التي يكفي إبطال الواحدة منها لهدم الأصول التي يعتمد الخصم عليها(٣).



د: مراعاة السياق في نقد النصوص :

وهو منهج معروف في فهم النصوص ونقدها، وقاعدة عقلية يقتضيها الفهم السليم والترتيب المنطقي ، فلا يصح أن نجتزئ النصوص ونفهمها فهما لا علاقة له بالسياق الذي وردت فيه ، لأنه لابد أن نفهم الكلمات وفقا للسياق الذي وردت به . (٤)

ه: الالتزام بما يسلم به الخصم :

أثبت الشيخ رحمت الله الهندي بكتابه (إظهار الحق) تحريف العهدين وبطلان عقيدتي التثليث وألوهية المسيح، دون أن يخرج عن المعتمد عند أهل الكتاب من أسفارهم

---

(١) ابن حزم ومنهجه، في دراسة الأديان، محمود على حماية، دار المعارف، القاهرة، ط ١ ، ١٩٨٣م، ص١٣٧.

(٢) إظهار الحق، ج١، ص٨٥ .

(٣) مناهج البحث العلمي ، عبد الرحمن بدوي ، دار النهضة العربية للنشر ، القاهرة ، ط ١٩٦٣ م ، ص٢٠٧ .

ومن أقوال كبار علمائهم ومفسريهم، ولم يجنح إلى القرآن والسنة والأدلة العقلية إلا في مواضع محدودة ، وذلك لأن أهل الكتاب ينكرون القرآن والسنة فلا ينفع معهم الاستدلال بهما عليهم .



وأما الأدلة العقلية فهي معطلة عندهم في مقابل النصوص المحرفة ، بل صرح كثير من علمائهم أنه يتوجب على من يريد قراءة كُتب العهدين أن يلغي عقله أولا ، لذلك تسلح الشيخ رحمت الله الهندي بسلاحهم وغاص في بطون كتبهم ، فاستخرج مما فيها بطلان ما فيها ، وأثبت تحريفها بنفس آياتها (٢) .

كانت هذه هي أهم سمات منهج الشيخ رحمت الله الهندي، وسنتحدث الآن عن منهجه في نقد الإنجيل .

قبل أن نشرع في بيان وتحليل منهج الشيخ رحمت الله الهندي في نقد الإنجيل لا بد من التأكيد على أن علماء المسلمين هم أول من وضع منهجاً علميا دقيقًا لتمحيص الأخبار وتحليلها، وهو منهج تفردت به الحضارة الإسلامية، كما صرح بذلك العلامة المؤرخ فؤاد سزكين بقولة " فهذا جانب تنفرد به الحضارة الإسلامية ، ولا نعرف له في الحضارات الأخرى شبهًا "(٣).

وكان الهدف من ذلك الحفاظ على مصادر الشريعة الإسلامية وصيانتها من التحريف، فوضعوا ما عُرف بعلم مصطلح الحديث دراسة ورواية، وذلك بدراسة السند والمتن، ووضعوا قواعد للجرح والتعديل ، وبينوا درجات الحديث من حيث القبول والرد .

---

(١) إظهار الحق ، ج١، ص٨٧ .

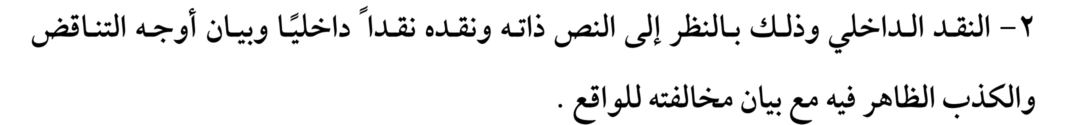
(٢) ابن حزم الأندلسي رائد الدراسات النقدية للتوراة، إبراهيم أحمد الديبو، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٣، العدد الثاني، عام ٢٠٠٧م ص٤٥٥ .

وهذه المنهجية كانت مؤسسة لعقلية نقدية، وسعت من دائرة اهتمامها لتشمل المصادر الدينية والتاريخية المتعلقة بتاريخ المسلمين وغيرهم من الديانات الأخرى.

وقد استفاد الشيخ رحمت الله الهندي في نقده للإنجيل من هذا المنهج أيما استفادة ، حيث درس كتب العهدين دراسة نقدية تحليلية حتى أصبح عالمًا بجميع طرق النقد ، فكانت دراسته في نقد الإنجيل تقوم على أمرين :



١- نقد الإنجيل نقداً خارجيًا بالنظر إلى حال رواة الإنجيل وهل توافرت فيهم شروط النقل والرواية .


٢- النقد الداخلي وذلك بالنظر إلى النص ذاته ونقده نقداً داخليًا وبيان أوجه التناقض والكذب الظاهر فيه مع بيان مخالفته للواقع .

ثانيا : النقد الخارجي

وهو ما يتعلق بالناحية الشكلية الخارجية للوثيقة، فلا يكفي أن تكون لدينا الوثائق صحيحة كما كتبها واضعها، وإنما يجب معرفة مصدر هذه الوثيقة، وكاتبها، وتاريخ كتابتها. [٢]

لذلك كان أول اهتمام الشيخ رحمت الله الهندي بالشكل الخارجي للإنجيل وملحقاته والكتاب المقدس عموماً، حيث بدأ بعرض دقيق للكتاب المقدس من خلال التقسيم الذي وضعه النصارى، فكان منطلقة في ذلك التراث النصراني ذاته فهو القاعدة والشاهد في آن واحد .

فجاءت الصورة العامة لمنهجية الشيخ رحمت الله الهندي كالتالي:

- بيان كتب العهدين وذكر أسمائها وتعدادها.
- البحث عن سندها المتصل .

---

(١) مناهج البحث العلمي ، ص١٩٤ .

أما بيان أقسامها فقد ذكر الشيخ أنهم يقسمونها إلى قسمين:

قسم يدّعون أنه وصل إليهم بواسطة الأنبياء الذين كانوا قبل عيسى -عليه السلام- وقسم يدّعون أنه كُتب بالإلهام بعد عيسى -عليه السلام- فالقسم الأول يسمى بالعهد العتيق ، والثاني يسمى بالعهد الجديد، ومجموع العهدين يسمى (بيبل) وهذا لفظ يوناني بمعنى الكتاب ، ثم ينقسم كل من العهدين إلى قسمين: قسم اتفق على صحته جمهور القدماء من المسيحيين وقسم اختلفوا فيه . (٢)



ومن خلال هذا التقسيم برز الاختلاف بين اليهود والنصارى من ناحية وبين فرق النصارى من ناحية ثانية ، إضافة إلى ما قامت به المجامع النصرانية من تحويرات وإضافات زادت الأمر تعقيداً ، ففي عام (٣٢٥م) انعقد مجمع (نيقية) للتشاور في أمر هذه الكُتب المختلف فيها، وبعد التشاور حكم هؤلاء المجتمعون أن كتاب (يهوديت) واجب التسليم به، وأبقوا على سائر الكتب الأخرى مشكوكة كما كانت، ثم انعقد بعد ذلك مجلس آخر يسمى بمجلس (لوديسيا) وكان في عام (٣٦٤م)، فقد وافق هذا المجلس على قرار مجمع نيقية ، وزادوا عليه سبعة كتب أخرى وجعلوها واجبة التسليم ، (٣) وهذه الكتب هي :

(كتاب أستير . رسالة يعقوب . رسالة بطرس الثانية . رسالة يوحنا الأولى. رسالة يوحنا الثانية. رسالة يهوذا. رسالة بولس إلى العبرانيين) .

ثم انعقد بعد ذلك مجلس آخر في علم (٣٩٧م) ويسمى بمجلس (كارتهيج) وقد أبقى هذا المجلس على حكم المجلسين السابقين وزادوا على حكمهما هذه الكتب :

---

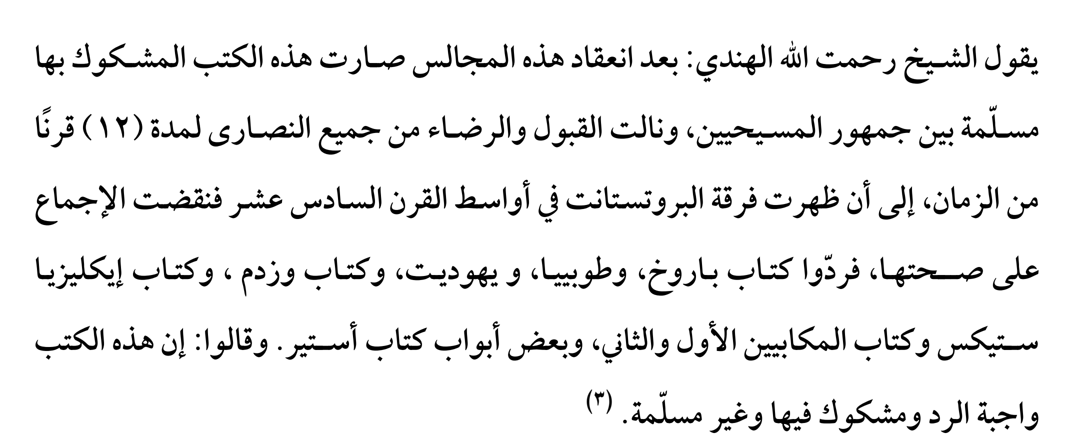
(١) إظهار الحق، ج١، ص٩٨.

(٢) إظهار الحق، ج١ ، ص١٠٦.

(كتاب وزدم . كتاب طوبيا. كتاب باروخ. كتاب إكليزيا سـيتكس. كتاب المكابيين الأول . كتاب المكابيين الثاني . كتاب مشاهدات يوحنا)

وقد جعل أهل هذا المجلس كتاب باروخ جزءاً من كتاب إرميا وما كتبوه في فهرست أسماء الكتب ، بحجة أن باروخ كان بمنزلة النائب والخليفة لإرميا . [٢]





ثم انعقد بعد ذلك ثلاثة مجالس: مجلس (ترلو) ، ومجلس(فلورنس)، ومجلس(ترنت) وعلماء هذه المجالس الثلاثة أبقوا على حكم مجلس(كارنهيج)على حاله ، لكن أهل المجلسين الأخيرين كتبوا اسم كتاب (باروخ) في فهرس أسماء الكتب .

يقول الشيخ رحمت الله الهندي: بعد انعقاد هذه المجالس صارت هذه الكتب المشكوك بها مسلّمة بين جمهور المسيحيين، ونالت القبول والرضاء من جميع النصارى لمدة (١٢) قرنًا من الزمان، إلى أن ظهرت فرقة البروتستانت في أواسط القرن السادس عشر فنقضت الإجماع على صحتها، فردّوا كتاب باروخ، وطوبيا، و يهوديت، وكتاب وزدم ، وكتاب إيكليزيا ستيكس وكتاب المكابيين الأول والثاني، وبعض أبواب كتاب أستير. وقالوا: إن هذه الكتب واجبة الرد ومشكوك فيها وغير مسلّمة. [٣]

وقد بين الشيخ رحمت الله الهندي الأسباب التي دفعت البروتستانت لرد هذه الكتب والتشكيك بها، وهذه الأسباب هي:

١- أن هذه الكتب كُتبت باللسان العبراني ولا توجد الآن بتلك الألسنة.

٢- أن اليهود لا يسلمون أنها إلهامية، لاعتبار أن البروتستانت يأخذون بالتوارة العبرانية

---

(١) المرجع السابق، ج ١، ص١٠٦ .

(٢) المرجع السابق، ج١، ص١٠٨ .

ويقبلون حكم اليهود في أسفار العهد القديم .

٣- أجمع قدماء النصارى على ردها وعدم التصديق بها، فكيف يقبل حكم المجامع المتأخرة عنهم ؟ وقد اعتبر الشيخ رحمت الله الهندي تلك الأسباب كافية للطعن في قضية السند، فحتى يكون الكتاب سماوياً لا بد من:

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

- إثبات أنه كُتب بواسطة نبي معين باسمه.
- أن يصل بالسند المتصل المتواتر، لأن الإسناد إلى شخص بمجرد الظن لا يكفي في إثبات أنه من تصنيف ذلك الشخص.

واذا كان الأمر كذلك فلا نعتقد بمجرد إسناد كتاب من الكتب إلى نبيّ أو حواري أنه إلهامي أو واجب التسليم وإن ادعوا ذلك، بل لا بد من دليل .

لذلك كان الشيخ رحمت الله الهندي في كل مناظراته يطلب من علمائهم السند المتصل فما قدروا عليه.

وقد أكد هذا القول القسيس فرنج بقوله: " إن سبب فقدان السند هو وقوع المصائب والفتن على المسيحيين لمدة تصل إلى ثلاثمائة وثلاثة عشرة سنة، ويقول الشيخ معلقا على كلام القسيس فرنج: " وقد تفحصنا كُتب الإسناد عندهم فما رأينا فيها شيئًا غير الظن والتخمين ،يقولون بالظن ويتمسكون ببعض القرائن، وقد قلت لهم إن الظن في هذا الباب لا يغني شيئًا فما دام لم يأتوا بدليل شاف وسند متصل فمجرد المنع يكفينا " . (٢)

وهذا يعني أنه لا يلزم على الشيخ ولا على غيره من المسلمين إثبات مشكوكية كُتب أهل الكتاب وتحريفها وفقدان سندها المتصل، ولا أن يأتوا بأدلة على ذلك، بل يكفيهم ادعاء

---

(١) إظهار الحق، ج١، ص١١١.

تحريفها فقط، ويكون على الخصم إثبات صحتها، واتصال سندها بالدليل القاطع لذلك كان موقف الشيخ رحمت الله الهندي في مناظرته مع القسيس فندر حول مسألة النسخ والتحريف موقف المعترض وكان فندر بموقف المجيب. [٢]



ويرى الشيخ رحمت الله الهندي أن انقطاع تواتر التوراة حصل قبل زمان يوشعيا بن آمون أي عام ٦٤١ قبل الميلاد، ثم جاءت حادثة بخت نصر قبل ميلاد المسيح -عليه السلام- ب ٥٨٨ سنة، ثم تلتها حادثة أنطيوكس أحد حكام سوريا وأراد أن يسحق الديانة اليهودية ويصبغ فلسطين بالصبغة الهلينية ، فدخل القدس هو وجنوده ، فنهبوا المدينة ودمروها وأحرقوا بيوتها وقتلوا النساء والأطفال، ولم ينج في ذلك اليوم إلا من فر إلى الجبال . فكانت كل تلك الحوادث أسباب حقيقية أسهمت في اندثار التوراة الأصلية وانقطاع سندها.

والنماذج التي ذكرها الشيخ رحمت الله الهندي على انقطاع سند الأناجيل كثيرة نذكر بعضًا منها:

-**سند إنجيل متى** : يصدر النصارى كتابهم المقدس بهذا الإنجيل وينسبونه إلى (متى) أحد الحواريين ، إلا أنهم لم يستطيعوا أن يبرزوا دليلاً يُعتمد عليه في نسبة الكتاب إلى (متى) يقول الشيخ رحمت الله الهندي : " يزعم النصارى أنه كُتب باللغة العبرانية " [٣]،وعندما تطلب منهم سند هذا الإنجيل يعجزون عن ذلك ، ويقولون : إن الإنجيل الأصلي فقد والموجود الآن ترجمته، مع أن النصارى يجمعون على أن إنجيل متى لم يعرفوه إلا باللغة اليونانية ولا يعرفون للكتاب نسخة عبرانية ، بل الكثير منهم يرى أن الكتاب يظهر من لغته، أنه أول ما كُتب إنما

---

(١) المناظرة الكبرى، ص٢١١.

(٢) إظهار الحق، ج١، ص١٥١.

كُتب باللغة اليونانية، كما يذكر القسيس فندر .[٢]

مع أن الدارسين لهذا الكتاب من النصارى وغيرهم يرون أن كاتب هذا الإنجيل اعتمد كثيراً على إنجيل مرقص، ومرقص في كلام النصارى تلميذ بطرس ، فهل من المعقول أن يعتمد أحد كبار الحواريين في زعمهم على تلميذ من تلاميذهم في الأمور التي شاهدوها وعاينوها وعايشوا أحداثها ؟[٣] .



وبناء عليه يتضح أن (متى) كتب إنجيله بالعبرية، وأن أصله لا يُعرف له وجود، والموجود هو ترجمته اليونانية فقط، وهذا يدل على أن دعوى النصارى أن كاتب هذا الإنجيل هو (متى) دعوى عارية عن الدليل، وهي من باب الظن والتخمين الذي لا يغني من الحق شيئًا.

أما **إنجيل لوقا**: فهو أصرح الأناجيل دلالة على أنه ليس من كُتب الوحي، وذلك لأن لوقا في افتتاحية الإصحاح الأول منه يقول أنه كتب أنجيله لصديق له يُدعى ثاوفيلس : " إذ كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة في الأمور المتيقنة عندنا، كما سلمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معاينين وخداما للكلمة ، رأيت أنا أيضًا، إذ قد تتبعت كل شيء من الأول بتدقيق، أن أكتب إليك أيها العزيز ثاوفيلس لتعرف صحة الكلام الذي عملت به " [٤].

ويفهم من الكلام السابق ما يلي:

١- أن لوقا يكتب رسالة شخصية إلى صديق له، وأن هذه الرسالة تكتب على التوالي حسب مزاج الشخص، وما يتوفر لها من إمكانيات الكتابة من وقت وصفاء ذهن، ومعلومات.

---

(١) المرجع السابق،ص١٥١ .

(٢) دراسات في الأديان، ص٢٢٠.

(٣) إنجيل لوقا : ١-٤

٢- الواضح من المقدمة أن الدافع لكتابة هذا الإنجيل كان بدافع شخصي بحت، ولم يدّعِ لوقا أن هذه المعلومات أتته عن طريق الإلهام، أو كان منقادا في كتابتها بتأثير الروح القدس، أو كتبها لأنه وعاها من المسيح - عليه السلام -

٣- ويعترف هنا لوقا أنه لم ير المسيح ولم يكن من تلاميذه، وإنما كتب إنجيله بناء على ما وصله من الذين كانوا قبله .



ثالثا : النقد الداخلي

ويُقصد بالنقد الداخلي امتحان النص من داخله، وذلك بالنظر إلى النص ذاته، لمعرفة التناقضات والاختلافات التي لا يمكن الجمع بينها بحال من الأحوال كونها تصادم العلوم والقوانين اليقينية الثابتة التي يسير العالم والمجتمع الإنساني وفق مقتضياتها .

وقد التزم الشيخ رحمت الله الهندي منهجًا واضحًا في نقد النص، وذلك بربط الكلام بعضه ببعض وقراءته من الداخل، بعيداً عن الظروف الخارجية، فظهرت له أوجه من الاختلافات والتناقضات، وقد ذكر الشيخ رحمت الله الهندي في كتابه (إظهار الحق) عددا من النصوص الواردة في الأناجيل الأربعة لكنها مختلفة فيما بينها بل متناقضة، وهذا يبين اختلاف مصادرها، وأنها ليست من كلام رب العالمين. ومن هذه الاختلافات والتناقضات:

أ- نسب المسيح عليه السلام

أشار الشيخ رحمت الله الهندي إلى التناقض الصارخ الذي وقع فيه إنجيل (متى)

و(لوقا) في ذكر نسب المسيح -عليه السلام-، فمن قابلَ بيان نسب المسيح الذي في إنجيل (متى) بالبيان الذي في إنجيل لوقا، وجد فروقا كثيرة، ولعل أبرز الفروق بين الإنجيلين تتمثل فيما يأتي :



١ – أن (متى) نسب المسيح إلى يوسف بن يعقوب ، أما (لوقا) فنسبه إلى يوسف بن هالي.

٢ – ذكر(متى) أن عيسى – عليه السلام – من نسل سليمان بن داود –عليهما السلام –، أما (لوقا) فجعله من نسل ناثان بن داود عليه السلام .

٣– ذكر (متى) أن جميع آباء المسيح من داود إلى جلاء بابل سلاطين، وذكر لوقا أنهم ليسوا كذلك سوى داود وناثان. (٢)

٤ – ذكر (متى) أن شألتيئيل هو ابن يوخانيا ، وذكر (لوقا) أنه ابن نيري.

٥– ذكر (متى) أن زربابل هو ابن أبيهود، وذكر (لوقا) أن ولد أبيهود اسمه ريصا.

٦– أن (متى) جعل آباء المسيح إلى– داود السلام –سبعة وعشرين، أبا، أمّا (لوقا) فجعلهم اثنين وأربعين أبا، وهذا فرق كبير بينهما يدل على خطأهما أو خطأ أحدهما قطعًا.

٧– أسقط صاحب إنجيل متى أربعة آباء من سلسلة النسب، ثلاثة منهم على التوالي بين (عزيا ويورام) ، حيث النسب كما هو في أخبار الإيام الأول (٣) (عزريا بن أمصيا بن يواش بن أخزيا بن يورام)، كما أسقط واحدا بين(يوشيا ويكنيا) وهو(يهوياقيم) ، وسبب إسقاطه هو أن(يهوياقيم) كان ملك دولة يهوذا بعد أبيه ، إلا أنه كان عابدا للأوثان ، فكتب له (إرميا) يحذره من قبيح صنعه ، فأحرق الكتاب ولم يرجع عن غيه، فقال عنه (إرميا): " هكذا قال الرب عن يهوياقيم ملك يهوذا لا يكون جالسًا على كرسي داود وتكون جنته مطروحة للحر نهارا وللبرد ليلا" (٤) ، ومعنى هذا الكلام أنه لا يكون من نسله ملك ، فأسقطه (متى) من سلسلة النسب

(١) إظهار الحق، ج١، ص١٨٨.

(٢) سفر أخبار الأيام الأول ٣: ١١-١٣.

(٣) سفر إرميا: ٣٦-٣٠



لهذا السبب. [٢]



٨- إن نسبة المسيح عليه السلام إلى يوسف خطيب مريم خطأ فاحش، ويتعجب الشيخ رحمت الله الهندي من (متى) و (لوقا) كيف يقولان أنهما سيذكران نسب المسيح -عليه السلام-، ثم يذكران نسب يوسف النجار والمسيح عندهم ليس ولد يوسف النجار أصلا، ولا مدخل للمسيح عليه السلام في هذا النسب بوجه من الوجوه إلا أن يجعلوا المسيح ولد يوسف النجار وهم لا يقولون هذا.

يذكر الشيخ رحمت الله الهندي أن اختلاف النسب بين (متى ولوقا) دليل على أن إنجيل (متى) لم يكن معروفًا لدى (لوقا) وما اطلع عليه، وإلا لما خالفه هذه المخالفة الشديدة . [٣]

يقول الشيخ رحمت الله الهندي: ولما كان الاختلاف في نسب المسيح -عليه السلام- بين الإنجيلين ظاهرا تحير فيه المحققون من القدماء والمتأخرين، وبذلك اعترف جماعة من محققي النصارى، أمثال (أكهارن و وهيس و وديوت) وغيرهم بأنهما مختلفان اختلافا يصعب تصديقه . [٤] وواضح من هذ الاختلاف بين الإنجيلين أحد أمرين:

أولهما: أن إنجيل (متى) لم يكن معروفًا لدى (لوقا) وما اطلع عليه، وإلا لما خالفه هذه المخالفة الشديدة.

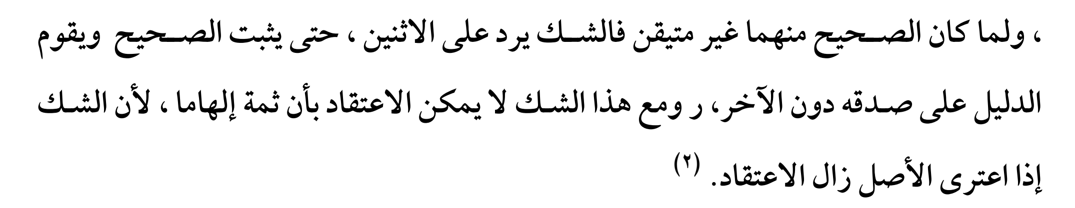
ثانيهما: أن أحد الإنجيلين لم يكن بإلهام، إذا فرضنا أحدهما صادقًا والآخر كاذبا، فالكاذب لا شك لم يكن بإلهام، وإلا كان الإله الذي أوحى به كاذبا، وذلك لا يليق بحسب بداهة العقل

---

(١) دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، سعود الخلف، دار أضواء السلف، الرياض، ط ٥ ، ٢٠٠٦ م، ص٢٣٠

(٢) إظهار الحق، ج١، ص١٩٧

(٣) إظهار الحق، ج١، ص١٩١



، ولما كان الصحيح منهما غير متيقن فالشك يرد على الاثنين ، حتى يثبت الصحيح ويقوم الدليل على صدقه دون الآخر، ر ومع هذا الشك لا يمكن الاعتقاد بأن ثمة إلهاما ، لأن الشك إذا اعترى الأصل زال الاعتقاد. (٢)



ب- الاستدلال على ولادة المسيح :

ومن الاختلافات التي ذكرها الشيخ رحمت الله الهندي ما ذكره (متى) في إنجيله من أن ولادة عيسى – عليه السلام – كانت بنبوءة سابقة جاءت على لسان أشعيا:

(وهذا كله كان لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل: هو ذا العذراء تحبل وتلد ابنا ويدعون اسمه عما نوئيل) (٣).

وهذا خلاف الواقع كما يذكر الشيخ رحمت الله الهندي: لأن اللفظ الذي ورد على لسان أشعياء لا ينطبق على المسيح، وله قصة أخرى تدل على المراد به هي:

أن (رصين) ملك أرام، و(فقح بن رمليا) ملك إسرائيل، اتفقا على محاربة (آخار بن يوثان) ملك يهوذا ، فخاف منهما ملك آخار خوفًا شديداً فأوحى الله إلى النبي أشعياء أن يقول لآخار : بأن لا يخاف، لأنهما لا يستطيعان أن يفعلا به ما أرادا، وأن ملكهما سيزول أيضًا، وبين له أشعياء آية لخراب ملكهما وزواله وهي ، أن امرأه شابة تحبل وتلد ابنا يسمى (عما نوئيل) فتصبح أرض هذين الملكين خراباً قبل أن يميز ذلك الابن بين الخير والشر . (٤)

وقد وقع ذلك فقد استولى ملك آشور على بلاد سوريا وقتل(رصين) ملكها، أما(

---

(١) منهج ابن حزم في دراسة الأديان، ص٢٨٤.

(٢) إنجيل متى: متى١-٣

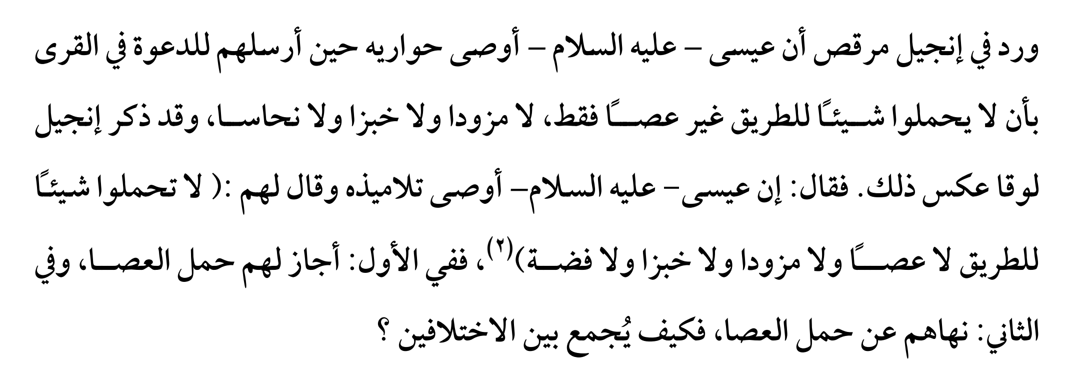
(٣) إظهار الحق، ج٢، ٣٠٥

فقح) فقتله أحد أقربائه في نفس السـنة وتولى الملك مكانه ، وقد حدث كل ذلك بعد هذه المقولة بما يقارب إحدى وعشرين سنة، أي: قبل ميلاد المسيح بما يقارب سبعة قرون.

ج - اختلافات وتناقضات أخرى بين الأناجيل :



ذكر الشيخ رحمت الله الهندي الكثير من الأغلاط والاختلافات نذكر بعضاً منها:



ورد في إنجيل مرقص أن عيسى – عليه السلام – أوصى حواريه حين أرسلهم للدعوة في القرى بأن لا يحملوا شـيئاً للطريق غير عصـاً فقط، لا مزودا ولا خبزا ولا نحاسـا، وقد ذكر إنجيل لوقا عكس ذلك. فقال: إن عيسى – عليه السلام– أوصى تلاميذه وقال لهم :(لا تحملوا شيئاً للطريق لا عصـاً ولا مزودا ولا خبزا ولا فضـة)[٢]، ففي الأول: أجاز لهم حمل العصـا، وفي الثاني: نهاهم عن حمل العصا، فكيف يُجمع بين الاختلافين ؟

١- جاء في إنجيل لوقا في البشارة بالمسيح قوله: " ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد ولا يكون لملكه نهاية" [٣]، ويعلق الشيـخ رحمت الله الهندي على هذا النص بقوله : وهذا خطأ واضـح لأن المسـيح – عليه السـلام – لم يكن ملكاً لليهود ، ولا ملكا على آل يعقوب ، بل كان أكثرهم معادين له إلى أن رفع إلى السـماء بسـبب محاولتهم قتله.

٢- اختلاف الأناجيل في الذين حضروا لمشاهدة قبر المسيح بعد دفنه المزعوم، ووقت ذلك. حيث يقول(متى): " وبعد السبت عند فجر أول الأسبوع جاءت مريم المجدلية ومريم أخرى

(١) إنجيل لوقا :٩-٣

(٢) إنجيل لوقا :١-٣٠

لتنظرا القبر "[٢] .

وجاء في إنجيل مرقص " وبعد ما مضى السبت اشترت مريم المجدلية ومريم أم يعقوب وسالومة حنوطا ليأتين ويدهنّه ، باكراً ، [٣] . أما إنجيل لوقا فيقول: " ثم في أول الأسبوع أول الفجر أتين حاملات الحنوط ومعهنّ ناس " [٤].



وأما إنجيل يوحنا فيذكر : " أن في أول أيام الأسبوع جاءت مريم المجدلية إلى القبر باكراً والظلام باق فنظرت الحجر مرفوعا عن القبر" . [٥]

وبعد ملاحظة الشيخ رحمت الله الهندي هذه التناقضات الصارخة في الأناجيل في قصة واحدة متحدة في الزمان والمكان، يقر بصراحة وبلا مواربة أن كتّاب الأناجيل لم يكونوا معاينين لتلك الأحداث التي دونوها في كتبهم ، وفي هذا دلالة قاطعة أنها موضوعة باطلة ،خالية من الوحي والإلهام كما يزعم أصحابها .

٣- ورد في إنجيل متى أن عيسى -عليه السلام- قال: " لا تظنوا أني جئت لألقي سلاما على الأرض، بل سيفًا، فإني جئت لأفرق الإنسان ضد أبيه والابنة ضد أمها والكنة ضد حماتها ، وأعداء الإنسان أهل بيته " [٦]. ومن خلال النظر في هذا النص نجد أنه يتناقض مع نص آخر في الإنجيل نفسه، يقول: " طوبى لصانعي السلام " [٧] ، فكيف جاء للحرب وهو يبارك صانعي

---

(١) إنجيل متى :٢٨-١

(٢) إنجيل مرقص :١٦-١

(٣) إنجيل لوقا: ٢٤-١

(٤) إنجيل وحنا :٢٠-١

(٥) إنجيل متى :١٠-٣٤

(٦) إنجيل متى :٥-٩

السلام ؟!

وبهذا يمكن القول إن الشيخ رحمت الله الهندي كان لا يلجأ في مناقشته للمسيحية إلى نصوص إسلامية يحاكم بها المخالف، بل يحتج بما في كتبهم التي يعترون بها ،أو من خلال أقوال علمائهم – على طريقة من فمك أدينك – أو بالعقل الصريح وقواعده المنطقية .



ومن ذلك ما جاء في إنجيل متى من قصة مجيء المجوس إلى أورشاليم برؤية نجم المسيح " ولما ولد يسوع في بيت لحم اليهودية إذا مجوس من المشرق قد جاؤوا إلى أورشاليم ، قائلين: أين هو المولود ملك اليهود؟ ، فإنا رأينا نجمه في المشرق وأتينا لنسجد له" . (٢)

يقول الشيخ رحمت الله معلقا " وهذا غلط ومخالف للعقل والعلم والمنطق ،لأن القصة تقول بأن المجوس جاؤوا إلى أورشاليم ثم أرسلهم الملك إلى بيت لحم الواقعة جنوب أورشاليم ، فاتجهوا من الشمال إلى الجنوب ، ولم يعهد في النجوم أنها تتحرك من الشمال باتجاه الجنوب، ولا مجال لهذا الاحتمال لأنه خلاف علم الفلك . (٣)

وختاماً يمكننا القول : إن الشيخ رحمت الله الهندي درس الإنجيل دراسة منهجية نقدية ، وساق من الاختلافات والتعارض ما لا يمكن لمنصف أن ينكر واحدة منها.

وقد قام منهجه في نقد الإنجيل على ركنيين أساسيين: هما النقد الخارجي والداخلي للإنجيل، وهما ركنان أساسيان في نقد أي وثيقة تاريخية، وتحليلها قبل الاطمئنان إليها والثقة بمحتواها. وقد اعتمد الشيخ على هذين الركنين في نقد الإنجيل كوثيقة تاريخية ودينية.

---

(١) إنجيل متى :٢-١

(٢) إظهار الحق، ج٢، ٣٠٥

الخاتمة

تناولت في بحثي منهج الشيخ رحمت الله الهندي في نقد الإنجيل، وقد حاولت الكشف عن ملامح منهجه النقدي، ومن ثم تطبيقه لهذا المنهج على الإنجيل، وقد خلصت الى عدة نتائج :

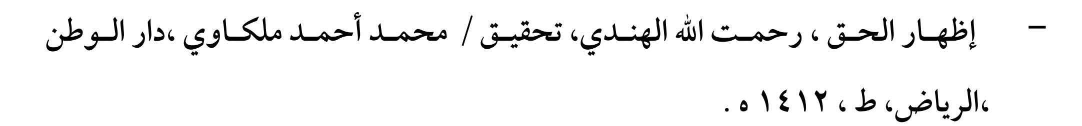


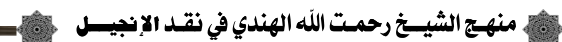
- أنه وجه نقده للإنجيل للكشف عن وجوه التناقضات والاختلافات الموجودة فيه .
- اعتمد على منهج نقد الأخبار عند المسلمين، وهو منهج نقد الروايات الحديثية وهو منهج انفردت به الحضارة الإسلامية.
- ارتكز منهج الشيخ رحمت الله الهندي في نقد نصوص الإنجيل على بيان تناقض مضمونها من جانب، وهو ما يعرف بالنقد الداخلي ، وانقطاع سندها الي المسيح – عليه السلام – من جانب آخر وهو ما يعرف بالنقد الخارجي .
- تميز منهجه بالموضوعية، وكان لا يحتج إلا بالنصوص التي لا تحتمل التأويل.
- تناول الشيخ رحمت الله الهندي بكتابه إظهار الحق الاختلافات والتناقضات في الإنجيل، وذلك بحجج وأدلة تعتمد على نصوص من كتبهم التي يقدسونها، أو من أقوال علمائهم.





المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم .
- ابن حزم الأندلسي رائد الدراسات النقدية للتوراة ،إبراهيم أحمد الديبو، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٣،العددالثاني، عام ٢٠٠٧م .
- ابن حزم ومنهجه ، في دراسة الاديان، محمود علي حماية ، دار المعارف ،القاهرة ، ط ١ ، ١٩٨٣م .

- إظهار الحق ، رحمت الله الهندي، تحقيق / محمد أحمد ملكاوي ،دار الوطن ،الرياض، ط ، ١٤١٢ ه .
- الأعلام ، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ٦، ١٩٨٤م .
- التحقيق التاريخي والعلمي للإنجيل، عبد القادر بخوش، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية الجزائر، العدد ١٤، سنة ٢٠٠٣م .
- دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية ، سعود الخلف ، دار أضواء السلف، الرياض ، ط ٥ ، ٢٠٠٦ م .
- دراسة في الأناجيل الأربعة، محمد السعدي، دار الثقافة، قطر،١٩٨٥م .
- رجال من مكة المكرمة زهير محمد جميل كتبي ، دار الفنون ، ط ١ ، ١٩٩٣م .
- قاموس الكتاب المقدس، تأليف نخبة من علماء اللاهوت، مجمع الكنائس في الشرق الادنى، ط ٢.





- الكتب المقدسة في ميزان الإسلام، عبد الوهاب طويلة، دار السلام، القاهرة، ط ٢، ٢٠٠٢م.
- المسلمون في الهند ، أبو الحسن الندوي، مطابع دار المنار ، دمشق، ط ١٩٦٢م.
- مقارنة بين الأناجيل الأربعة، محمد على الخولي، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الاردن، ط ٢، ٢٠٠١م.
- المناظرة الكبرى بين الشيخ رحمت الله الهندي والقسيس فندر، تحقيق محمد أحمد ملكاوي ، دار ابن تيمية ، الرياض ، ط ١ ، ١٩٨٥ .
- مناهج البحث العلمي ، عبد الرحمن بدوي ، دار النهضة العربية للنشر ، القاهرة ، ط ١٩٦٣ م .




مجلة
كلية
الدراسات
الإسلامية
والعربية